الرياض
AL RIYADH - 13665 - 42nd Year - TUESDAY-22-11-2005
الثلاثاء ٢٠ شوال ١٤٢٦هـ - ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦٦٥ - السنة الثانية والأربعون

الشيخ زايد يرحب بخادم الحرمين الشريفين

الملك عبدالله في صورة جماعية مع الراحل رفيق الحريري ونبيه بري أثناء زيارته لبنان

جانب من اجتماع الملك إلى الرئيس المصري حسني مبارك

الملك عبدالله خلال استقباله للرئيس اليمني علي عبدالله صالح

«الرياض» تقف عند الأطروحات العربية لخادم الحرمين الشريفين

الملك عبدالله: حامل الهمّ.. وصانع المبادرة

اعداد - محمد الأمير، مشعل العمران، أيمن الحماد

■ الملك عبدالله بن عبدالعزيز.. ارتبط في ضمير ووجدان الأمة ورسم الرؤى والأطروحات العربية وما يخص مستقبلها.. ولعب دوراً سياسياً بارزاً في منطقة الشرق الأوسط حتى بات الرقم الأصعب فيها.. وبصفته أحد صناع القرار البارزين اتسمت مواقفه بالوضوح والجرأة على كافة الأصعدة المحلية والاقليمية والدولية..

وانطلاقاً من إيمانه الراسخ حرص على وحدة الصف العربي.. وكان شريكاً فاعلاً على الدوام لتفعيل العمل المشترك بين الدول العربية.. وتميزت مناصرة الملك عبدالله للقضايا العربية بمصداقية تامة عبر مواقفه.. فهو لم يألُ جهداً في تحقيق التضامن العربي لمواجهة كل التحديات التي عصفت بالأمة العربية..

وفي هذا التقرير نحاول تسليط الضوء على مجمل المواقف الجريئة والواضحة التي أعلنها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لنصرة الأشقاء العرب.. لأن المملكة تمتلك موقعاً مهماً على الخارطة الدولية.. فقد وضع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز البلاد في خدمة القضايا العربية وفي مقدمتها قضية الشرق الأوسط.

فتبنى عربياً سياسة ثابتة ومبدئية مشدداً على ترسيخ التضامن العربي.. وكانت قضية القدس شغله الشاغل وإصراره على ضرورة انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة.

وباعتزازه بالانتماء العربي، وبالحكمة المعهودة وبالرؤية الثاقبة التي تميز بها الملك عبدالله، قدم مبادرة سلام لانهاء الصراع العربي الإسرائيلي تقوم على أمرين أساسيين: العلاقات الطبيعية والأمن لإسرائيل مقابل الانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة والاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف وعودة اللاجئين.

كان هناك إجماع حول تلك المبادرة التي أقرتها القمة العربية في بيروت، ومن هنا اكتسبت بعداً إقليمياً شاملاً كأن أمن إسرائيل أصبح مسؤولية جماعية شرط تنفيذ مبدأ الأرض مقابل السلام.

وبهذا.. مبادرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز أُسست لاحياء كافة المبادرات التي طرحت وقد رفضتها إسرائيل، خصوصاً وانها في ذاتها مثلت رغبة عربية جادة في التوصل إلى سلام حقيقي تنعم خلاله كل دول منطقة الشرق الأوسط.

المبادرة جاءت على قدر الأمل المنوط بها فحملت في طياتها كل ما يمكن أن يحقق السلام فهي في الأساس مبادرة لسلام عادل وشامل.. مستمدة قوتها من وضوحها في أن تنسحب إسرائيل إلى حدود (٦٧) مقابل السلام مع كافة الدول العربية، وهذا السلام بالطبع مبني على قرارات الشرعية الدولية المتمثل في قراري مجلس الأمن (٢٤٢) و(٣٣٨) اللذين يطالبان بالانسحاب الإسرائيلي من كافة الأراضي العربية المحتلة والقرار رقم (١٩٤) والذي يطالب بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم كما تستند المبادرة إلى مرجعية مدريد التي تقر مبدأ الأرض مقابل السلام.

هذا الطرح لم يخرج عن الشرعية الدولية وكذلك لم يخرج عن الثوابت العربية ولذلك أجمعت عليها كافة الدول العربية.

وأيضاً مبادرة خادم الحرمين الشريفين جاءت في وقت مناسب واعتبرت كمخرج من دوامة العنف الراهنة التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط بعدما ألصقت دوائر صهيونية الإرهاب بالإسلام أينما حدث عنف خصوصاً بعد أحداث ١١ سبتمبر.

فرأى مراقبون أنه بعدما مد الملك عبدالله غصن الزيتون إلى الإسرائيليين قد قلب الطاولة على حكومة شارون التي طالما ادعت أنها قابلة للسلام والفلسطينيون والعرب غير ذلك.

وخلقت المبادرة حالة ديناميكية وسط المؤيدين للسلام، وتفاعلت وتجاوبت كافة الأوساط الاقليمية والدولية في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وبقية دول العالم.

لبنان في وجدان الملك

كقائد عربي بعيد الرؤية قوي في الدفاع عن أمته مصمم دائماً على إحقاق الحق مهما كانت الظروف والمعطيات.. حمل خادم الحرمين الملك عبدالله قضية لبنان في قلبه ووجدانه وأعلن على الملأ أن مقاومة المحتل الإسرائيلي حق مشروع يستحق الاحترام والدعم.

فكانت زيارته التاريخية لأرض لبنان ليست عادية لأنها تحمل في طياتها معاني كبيرة عبرت عن وقوف المملكة مع أشقائها متضامنة معهم داعمة لصمودهم مؤكدة دائماً أنها لا تخشى في توجهها العروبي لومة لائم.. كيف لا، والمملكة التزمت بقيادة الملك عبدالله الوقوف إلى جانب لبنان في الأيام الصعبة فشدت، من أزرهم وقدمت لهم شتى أنواع الدعم والمعونة، حيث خادم الحرمين الشريفين عمل من أجل بناء تضامن عربي فعال لأنه ببعد نظرة يرى أن الواقع يفرض على الأمة وقوفها صفاً واحداً للدفاع عن هويتها ووجودها في وجه الطامعين بها.

والملك عبدالله لم يألُ جهداً في تقديم المساعدة للبنان على النهوض ومتابعة مسيرته في وجه كل الأعاصير، في وجه الحديد والنار والقصف والغارات الإسرائيلية.

ولا ينسى اللبنانيون دور المملكة في وقف نزيف الدم، ووقف مخاطر الحرب الأهلية التي دامت سنوات طوالاً.. وتمكنت المملكة بدبلوماسيتها المعروفة والمقبولة من دعوة جميع أطراف الحرب الأهلية إلى مؤتمر وفاق جامع.. توج باتفاقية الطائف التي أجمع عليها كافة الفرقاء اللبنانيون وأصبحت تلك الاتفاقية دستوراً استطاع به لبنان أن يعود للأمن والاستقرار تحت مظلة وطنية واحدة.

وفي هذا الصدد ثمن عضو اللجنة الخارجية في البرلمان اللبناني بطرس حرب دور الملك عبدالله في مساعدته للبنان قائلاً: «إن مواكبة خادم الحرمين الشريفين للقضية اللبنانية منذ زمن كانت محل تقدير من جميع اللبنانيين».

وقال «إن للملك عبدالله رعاية خاصة يوليها للبنان ونحن بلاشك نحفظ له ذلك».

مع دمشق صفاً واحداً..

لم يبرح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله على امتداد الصراع العربي الإسرائيلي من الوقوف والتشاور والتنسيق مع سوريا، وذلك ايماناً منه بدعم خط الاستنهاض القومي.. وبذل كل الطاقات المتاحة لتوحيد العرب في مواجهة التحديات مع الشقيقة سوريا فهو المتطلع على الدوام لحماية الوجود العربي ومصير ومستقبل الأمة.

ولم يقف الملك عبدالله متفرجاً أمام الضغوطات التي تعيشها سوريا بعد إصدار تقرير ميليس بشأن التحقيق في جريمة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري وصدور قرار مجلس الأمن (١٦٣٦)، فهو الداعي إلى تحرك حكيم وحذر لاحتواء الأزمة بين سوريا والمجتمع الدولي، على نحو فيه تتعاون دمشق إيجابياً مع تحقيقات ميليس دون تعريض استقرار سوريا لأية مخاطر، وذلك لاعتقاده الراسخ بالعمل من أجل تضامن عربي فعال يفرض على الأمة العربية وقوفها صفاً واحداً للدفاع عن هويتها ووجودها في وجه الطامعين.

ويرى عضو مجلس الشعب السوري سليمان حداد ان «مواقف الملك عبدالله القومية المشرفة نعتز بها، مشيراً الى ان المملكة تسعى لايجاد حل للأزمة السورية مع الأمم المتحدة.

وحدة العراق

حرص خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على دعم كافة الفرقاء العراقيين من أجل التوصل إلى أرضية مشتركة ينهي بها حالة العنف التي حصدت آلاف الأبرياء من أبناء الشعب العراقي.

ومراراً كرر الملك عبدالله برؤية ثاقبة من العواقب الخطيرة التي أفرزتها الحرب على العراق، وهنا حذر من اندلاع حرب أهلية اذا لم يتم التوافق على مشروع وطني يضم كافة العراقيين لذا نجد خادم الحرمين الشريفين كان من أول الداعين لعراق حر ومستقر تحفظ وحدته ويخرج معافى من الاقتتال وحالة اللاأمن ويعود بذلك العراق إلى الحظيرة الدولية لاعباً دوراً في ارساء الأمن والاستقرار ودافعاً للتنمية والتطوير والازدهار في المنطقة.

خادم الحرمين مع الرئيس السوري

مبادرة الملك عبدالله للسلام

مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة المعقود في دورته العادية الرابعة عشرة،- إذ يؤكد ما أقره مؤتمر القمة العربي غير العادي في القاهرة في يونيو ١٩٩٦ من أن السلام العادل والشامل خيار استراتيجي للدول العربية يتحقق في ظل الشرعية الدولية، ويستوجب التزاماً مقابلاً تؤكده إسرائيل في هذا الصدد.

- وبعد أن استمع إلى كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ،كان حينها ولياً للعهد، التي أعلن من خلالها مبادرته داعياً إلى انسحاب إسرائيل الكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧، تنفيذاً لقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ اللذين عززتهما قرارات مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ ومبدأ الأرض مقابل السلام وإلى قبولها قيام دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية، وذلك في مقابل قيام الدول العربية بإنشاء علاقات طبيعية في إطار سلام شامل مع إسرائيل.

- وانطلاقاً من اقتناع الدول العربية بأن الحل العسكري للنزاع لم يحقق السلام أو الأمن لأي من الأطراف.

ويطلب المجلس من إسرائيل إعادة النظر في سياستها وأن تجنح للسلم معلنة أن السلام العادل هو خيارها الاستراتيجي أيضاً.

كما طالب القيام بما يأتي:

- الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك الجولان السوري وحتى خط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، والأراضي التي ما زالت محتلة من جنوب لبنان.

- التوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين يتفق عليه وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الرقم ١٩٤.

- قبول قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ الرابع من حزيران ١٩٧٦ في الضفة الغربية وقطاع غزة وتكون عاصمتها القدس الشرقية.

عندئذ تقوم الدول العربية بما يأتي:

- اعتبار النزاع العربي - الإسرائيلي منتهياً والدخول في اتفاق سلام بينها وبين إسرائيل مع تحقيق الأمن لجميع دول المنطقة.

- إنشاء علاقات طبيعية مع إسرائيل في إطار هذا السلام الشامل.

ضمان رفض كل أشكال التوطين الفلسطيني الذي يتنافى والوضع الخاص في البلدان العربية المضيفة.

- يدعو المجلس حكومة إسرائيل والإسرائيليين جميعاً إلى قبول هذه المبادرة المبينة أعلاه حماية لفرص السلام وحقناً للدماء. بما يمكن الدول العربية وإسرائيل من العيش في سلام جنباً إلى جنب، ويوفر للأجيال القادمة مستقبلاً آمناً يسوده الرخاء والاستقرار.

- يدعو المجلس المجتمع الدولي بكمل دوله ومنظماته إلى دعم هذه المبادرة.

- يطلب المجلس من رئاسته تشكيل لجنة خاصة من عدد من الدول الأعضاء المعنية والأمين العام لإجراء الاتصالات اللازمة لهذه المبادرة والعمل على تأكيد دعمها على المستويات كافة وفي مقدمتها الأمم المتحدة ومجلس الأمن والولايات المتحدة والاتحاد الروسي والدول الإسلامية والاتحاد الأوروبي.

اتهام المملكة بدعم الإرهاب وتمويله.. مزاعم بددتها الوقفة الصادقة في وجه الإرهابيين

كتب - سعد السويحلي، محمد عثمان،

■ تعرضت المملكة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ لهجمة شرسة من بعض الأوساط ووسائل الإعلام الأمريكية تتهمها بتمويل الإرهاب ودعمه والوقوف من ورائه وتربط تلك الهجمات بتمويل المملكة.. ! متناسية ما تعرضت له المملكة وما ضحت به من خسائر خلال وقوفها في وجه الإرهاب، وتضامنها حكومة وشعبا لنبذه والتصدي له وانكار أعماله الإجرامية الشنيعة بشتى الوسائل والأساليب.

وأحد البراهين التي أثبتت أن الموقف السعودي ينبذ الإرهاب ويقف ضده ويستنكر جرائمه جاء من الولايات المتحدة نفسها حيث، جاء الموقف الأمريكي بتبرئة المملكة من أي دور في اعتداءات ١١ سبتمبر، ومن دعم تنظيم (القاعدة) الإرهابي قبل الهجمات.

ووصف سفير المملكة لدى الولايات المتحدة الأمريكية سابقا صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز ادعاءات السناتور بوب غراهام حول انخراط مزعوم للمملكة في هجمات سبتمبر على نيويورك وواشنطن بأنها مزيفة وقال سموه: إن مثل هذه المزاعم غير مسؤولة وانه تم تفنيدها من جانب مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI).

من جهتها حاولت وزارة الخزانة الأمريكية فرض عقوبات اقتصادية على عدد من المؤسسات السعودية المتهمة بالإرهاب إلا أن وزارة الخارجية الأمريكية وغيرها من الوكالات الحكومية أحبطت تلك المساعي والمحاولات.

ورفض الكونغرس الأمريكي محاولة من نواب ديمقراطيين إقحام المملكة في مناقشات قانون المساعدات الخارجية مطالبين بإدراج بند يمنع تقديم أي مساعدات للمملكة.

واشاد عدد من المسؤولين بجهود المملكة وعزمها في مكافحة الإرهاب العالمي واعتبروا جهود الرياض في مكافحته محل تقدير واحترام كونها حققت إنجازات كبيرة. وكان مؤتمر الرياض الدولي لمكافحة الإرهاب الذي عقد مطلع العام من الأدلة التي تشهد على اهتمام المملكة وسعيها لاستئصال هذه الآفة من العالم والعمل على تفكيك شبكاتها بتواصل وتكاتف عالمي. وثمن الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في محاربة الإرهاب ووصف خادم الحرمين بـ«الرجل الصادق الأمين، الذي يؤخذ كلامه مأخذ الجد، وانه يقوم بكل ما يستطيع لمحاربة الإرهاب.

وفيما يلي ملخص الافادة التي ادلى بها دانيال غلاسر مساعد وزير المالية الأمريكي رئيس مكتب مكافحة تمويل الارهاب والجرائم المالية بوزارة الخزانة الأمريكية امام اللجنة القضائية بمجلس الشيوخ حول جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الارهاب في الثامن من شهر نوفمبر الجاري.

السيد الرئيس سبكتر ونائبه الودنو ليهي والسادة اعضاء اللجنة الموقرين:

أشكركم على دعوتي اليوم للادلاء بافادتي امامكم حول المملكة العربية السعودية. ان هذا موضوع غاية في الاهمية ذلك انه يمس صميم جهودنا كحكومة لمكافحة الارهاب على نطاق العالم كافة. لقد تعلمنا على مدى السنوات الاربع الماضية ان الحرب على الارهاب تتطلب جهوداً جماعية في كل دولة من خلال العمل على التصدي للارهاب داخل حدودها هي وفي كل ركن من اركان الكرة الارضية.

وفي هذه المعركة الجماعية فإننا نعتمد على الحكمة واليقظة والدعم من قبل حلفائنا ومن قبل اولئك الذين لدينا علاقات وتعاملات معهم. وفي إطار هذا الخليط من العلاقات فإن المملكة العربية السعودية هي بكل المقاييس احدى الدول التي تحتل مكانة محورية في جهودنا العالمية للتصدي للارهاب. انني أميز نوعية هذه العلاقة على انها شراكة فاعلة تسعى لاحراز تقدم في منظومة من المسائل المتعددة. ان النجاح على المستوى العالمي على صعيدي غسيل الاموال وتمويل مكافحة الارهاب يعتمد على ضمان ان هذه العلاقة حقيقية وموضع اهتمام مركز ودائمة.

بيد انه، مثلها في ذلك مثل أي علاقة اخرى، فإن علاقاتنا مرت بأوقات من الاحباطات ونفاد الصبر. ان الشراكة تنمو وتتطور بمضي الزمن ومن ثم فإن تلك التي تدوم بمقدورها ان تشير الى قائمة طويلة من التجارب التي اختبرت كلاً من طرفي هذه الشراكة، وشراكتنا مع المملكة العربية السعودية ليست استثناء.

واليوم تتصدى المملكة العربية السعودية بفعالية لخطر الارهاب. وهذا نجاح غاية في الاهمية حفزته الهجمات الارهابية في الرياض في مايو من عام ٢٠٠٣م التي نبهت المملكة الى ان الارهاب ليس معضلة عالمية فحسب بل محلية ايضاً. وبعد تعرضها لعدة هجمات داخل اراضيها تفهمت المملكة العربية السعودية الخطر الماثل الواضح الذي يشكله الارهاب وبنيات دعمه الشاسعة على مواطنيها وعلى لحمة وسداة الحياة اليومية.

وعانت الولايات المتحدة من نفس التجربة في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وفي الاشهر والسنوات العصيبة التي تلت.

لقد ابدى السعوديون عزماً اكيداً على اتخاذ اجراء متشدد حيال تنظيم القاعدة. كما خطت الحكومة السعودية خطوات للتصدي لمسألة جوهرية اكثر تتمثل في مواجهة الايديولوجية المتطرفة من خلال شن حملة داخل المملكة ضد «الفئة الضالة» التي تحرف الاسلام من اجل الدعوة للعنف. وتضمنت هذه الحملة العمل مع رجالات الدين لمنع الخطب والمواعظ المتخمة بالكراهية وبيانات متكررة صادرة عن الملك للتصدي لهذه المسائل.

ان المملكة العربية السعودية تعمل بكل همة على مواجهة كارثة التطرف والارهاب التي تواجهها في الداخل. غير ان ما يحدث في الخارج هو ايضاً غاية في الاهمية ذلك ان الارهاب في احدى الدول يستطيع ان يجد طريقة بكل يسر الى أي مكان آخر في العالم ومن ثم يشكل خطراً علينا جميعاً.

لقد اتخذت المملكة العربية السعودية العديد من الاجراءات لاستئصال مد تمويل الارهاب داخل اراضيها منذ تعرض الرياض لهجمات ارهابية في مايو ٢٠٠٣. وفي الواقع فإن المملكة العربية السعودية ذهبت في بعض النواحي الى أبعد من العديد من دول المنطقة لبناء انظمة جادة تهدف لمكافحة مصادر التمويل غير المشروع. وتتضمن هذه الاجراءات قواعد جديدة تنظم عمل القطاع الخيري والمزيد من المراقبة والحنكة في القطاع المالي والتكامل الاقليمي في المسائل ذات الصلة بمكافحة غسل الاموال وتمويل مكافحة الارهاب.